



المجلد 2، الجزء 16 - أسبوع 1، ديسمبر 2008

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

النص البشري في سوائه وإضرابه

... قراءة من منظور تطوري

برونيسلاف ليختين

الفهرس

- الإثنين 01-12-2008:
 3501 458- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (2)
 الثلاثاء 02-12-2008:
 3503 459- حالات وأحوال: كهل "عربى" يعلمنا
 الأربعاء 03-12-2008:
 3512 460- الحلقة الثانية: العلاقة بالموضوع
 والقدرات المعرفية (2)
 الخميس 04-12-2008:
 3533 461- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 05-12-2008:
 3535 462- حوار/بريد الجمعة
 السبت 06-12-2008:
 3554 463- عن "القرار" ودعمه، بين الإرادة
 والمعلومات 1-3
 الأحد 07-12-2008:
 3556 464- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (25)
 الإثنين 08-12-2008:
 3566 465- يوم إبداعى الشخصى حوار مع الله (3)
 الثلاثاء 09-12-2008:
 3568 466- ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (1-3)
 الأربعاء 10-12-2008:
 3583 467- ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (2-3)
 الخميس 11-12-2008:
 3592 468- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"
 الجمعة 12-12-2008:
 3594 469- حوار/بريد الجمعة
 السبت 13-12-2008:
 3610 470- نجيب محفوظ: بداية بلا نهاية
 الأحد 14-12-2008:
 3612 471- التدريب عن بعد: الإشراف على
 العلاج النفسى (26)

- الإثنين 15-12-2008:
الثلاثاء 16-12-2008:
الإربعاء 17-12-2008:
الخميس 18-12-2008:
الجمعة 19-12-2008:
السبت 20-12-2008:
الأحد 20-12-2008:
الإثنين 21-12-2008:
الثلاثاء 22-12-2008:
الإربعاء 23-12-2008:
الخميس 24-12-2008:
الجمعة 25-12-2008:
السبت 26-12-2008:
الأحد 27-12-2008:
الإثنين 28-12-2008:
الثلاثاء 30-12-2008:
الإربعاء 31-12-2008:

466- ما زال عم عبد الغفار يعلمنا: (1-3)

الحلقة الثالثة:

الذاكرة والسنن، والعلاقة بالآخر، والإرهاق الجسدي

أولاً: وصل بما نشر:

أشرنا في الأسبوع قبل الماضي إلى أننا نتعلم من مرضانا ما ينبغي مجدداً، وحاولنا تبيان ذلك من خلال عرض حالة كهل متقاعد، ثم قدمنا في الأسبوع الماضي أغلب نص الحوار الذي تم مع عم عبد الغفار بعد تقدمه تعرض الرؤى والملاحظات التي أدت إلى وضع فروض عاملة لقراءة الحالة، ومن بين ذلك تحديد ما نعي بمصطلح "الموضوع"، وكيف أنه كل ما هو "ليس أنا"، فمع بداية التمييز بين ما هو "أنا" Me ، وما هو "ليس أنا" Not me تبدأ العلاقة بالموضوع، وأنه إذا وجد موضوع "حقيقي" في مواجهة الوعي، فإنه يصبح هو **المجال المناسب** لاحتواء **الطاقة الخيوية** التي تنطلق منا لنشحن بها العالم الخارجي، فتربطنا به، "ذهاباً وإياباً".

الفرض الذي اقترناه لقراءة هذه الحالة، هو أن عم عبد الغفار نشأ منذ سن الخامسة في الشارع فوق عربة أبيه (العرجي، وكذلك إخوته العرجية أيضاً) ، فأصبح **الشارع بناسه وحركته وكرهه وفره** وهو **يتماهى متداخلاً مع حصانه وبضاعته**، أصبح الشارع بمحتواه كله هو **الموضوع الأول**، وربما الأخير، أما المواضيع البشرية الأساسية مثل أمه القوية المتحيزة التي دلتته، وزوجته الطيبة التي استعملها، ثم أولاده الذين استقلوا الواحد تلو الآخر، فقد كانت مواضيع تأتي في المقام التالي، إن حضرت أصلاً في وعيه بما هي، وحين غابت مواضيع الشارع، بما تحفزه من الكر والفر، لم يجد حوله موضوعات حقيقية بديلة تملؤه، إذ يبدو أنها كانت موضوعات ذاتية: "للاستعمال من جانبه"، فليس ثمة علاقة تكوّنت أصلاً.

حين حدث ذلك تحرك الداخل، فظهرت مواضيع الداخل بديلاً مزعجاً في صورة الهلاوس والضلالات على مستويات مختلفة ، وانسحب وحيداً حزينا،

د. يحيى: يا عم الغفار بلاش تبعد

عم عبد الغفار: ما عملتوليش حاجة، كتبوتوا مرتين اجيب دواء، اجيب برشام مرة بـ35 جنيهه واول امبارح بـ16 جنيهه

د. يحيى: إنت جيبته من بره

عم عبد الغفار: آه والله

د. يحيى: يا حول الله يارب، طب وانا ذنى ايه؟!

عم عبد الغفار: مره بـ35 جيبته من شرا وامبارح جيبنا من شرا برضه 16 جنيهه

د. يحيى: وانا ذنى ايه ؟

عم عبد الغفار: ما هو برضه البركة فيك انت

د. يحيى: هوا حد قال لى حاجة، ما حدش جاب لى خير، دا انا اللى شوفتك النهاردة فى الطرقة ماشى ندهت لك

عم عبد الغفار: الدكاتره بيكتبوا ورق ويروحوا مديينه للأستاذ بتاعهم

د. يحيى: يا عم عبد الغفار انا شفتك فى الطرقة فقلت لهم اصبح عليك، واشوفك، وانا مش استاذ رسمى قوى دلوقتى يعنى

عم عبد الغفار: اهلا وسهلا

د. يحيى: لو قلت لهم، والله اجيلك مخصوص، والله باحلنلك

عم عبد الغفار: الله يكرمك ويسترها معاك

د. يحيى: ازيك

عم عبد الغفار: الله يكرمك

د. يحيى: ازاي اخبارك

عم عبد الغفار: الحمد لله

د. يحيى: انا حبيت اطمئن عليك

عم عبد الغفار: الله يكرمك ويسترها معاك

التعقيب: يلاحظ هنا أيضا:

• أن المقابلة مضت كأنها معرفة قديمة بين طبيب ومريض بعشم، وصراحة، وعتاب وموضوعية معا

• أن المحتوى لم يتطرق - تلقائيا - لأى من الشكاوى النفسية بأى درجة من الدرجات

• أن الطبيب لم يتعمد أن يسأل عن الأعراض النفسية، وهذا وارد حين يكون الهدف ألا تدعم من ناحية، وأن تختير إن كانت العلاقة - حضور الموضوع هكذا - قد سمحت بإزاحة الأعراض عن الإلحاح على الوعى من ناحية أخرى.

عم عبد الغفار: شعراوى باين

د. يحيى: إيه

عم عبد الغفار: شعراوى

د. يحيى: تانى!!؟ إيه اللى جرى!!؟

عم عبد الغفار: شعراوى

د. يحيى: تانى!! إنت مش افكرت اسمى الأسبوع اللى فات بيتوع المدبح؟

عم عبد الغفار: مش فاكر

د. يحيى: لأ يا شيخ!!؟؟ إشعنى الجمعه اللى فاتت كنت فاكر

عم عبد الغفار: تعبان أوى

د. يحيى: باين عليك النهارده تعبان فعلا، ألف لا بأس، لكن يا عم عبد الغفار لما أنت تعبان كده، عاوز تخرج ليه؟ تعمل إيه؟

عم عبد الغفار: أهلى بره بقى ومأحدش سأل فيه

د. يحيى: يا خير أبيض أنت يئست مننا ولا أيه

عم عبد الغفار: رجليه ودماغى وجسمى ودرعاتى وكل جسمى تعبان

د. يحيى: يا عم عبد الغفار إسمى إيه

عم عبد الغفار: بانسى الإسم

د. يحيى: لما تعبت نسيت إسمى أمال أفكرته الجمعة اللى فاتت ازاي، وكان فايت جمعتين ماشفناش بعض، أنا إسمى يحيى الرخاوى

عم عبد الغفار: أيوه

د. يحيى: أيوه إيه

عم عبد الغفار: صححتنى

د. يحيى: صححتك؟ طب اسمى إيه

عم عبد الغفار: يحيى الرخاوى

د. يحيى: هوّا الرخاوى بتاع المدبح من كام سنة، قول خسمين، كنت بتنقل له إيه فى المدبح

عم عبد الغفار: كان ليّا ناس صحاي كنت بانقلهم...، أنا تعبان قوى

د. يحيى: إيه اللى تاعبك النهارده يا عم عبد الغفار؟ إنت كنت الجمعه اللى فاتت زى الفل، إيه اللى جرى؟

عم عبد الغفار: تعبان أوى

عم عبد الغفار: إنت عاوزنى

د.يحيى: إنت عاوزنى

عم عبد الغفار: الله يكرمك (يضحك ضحكة تشبه ضحكته تقريبا في اللقاء الثانى)

د.يحيى: أخيراً ضحكت الله يخيبك يا شيخ ، خضيتنى عليك

عم عبد الغفار: الله يسترها معاك

د.يحيى: إنت مش عايز منى حاجة قبل ما تمشى

عم عبد الغفار: تعبان أوى

د.يحيى: إنت عاوزنى

عم عبد الغفار: ماغتش طول الليل يا دكتور

د.يحيى: أنت عاوزنى

عم عبد الغفار: الله يكرمك، آه أنا عاوزك

د.يحيى: طيب ياله عوز

عم عبد الغفار: من أمبارح أنا ماغتش لغايه الصبح، بعثت جبت الرشام ده من الأجزخانة، الرشام اللى كتبته الدكتور (يقدم ورقة مكتوب عليها اسم برشام بالخروف العربية)

د.يحيى: مين اللى كتبته الرشام ده، دا مش خط الدكتور، الدكاترة هنا ما بيكتبوش اسم الرشام بالعربي،

عم عبد الغفار: الدكتور اللى كان قاعد في الغرفه اللى قبل منك دى

د.يحيى: لأ لأ لأ دى مكتوبه بالعربي وبين قوسين والدكتور عمره ما يكتب كده ، ثم إن الرشام ده للمعدة، صحيح فيه منوم بسيط، لكن لا يمكن دكتور نفسى زميلنا يكتبه كده ، مين اللى كتبته لك.

عم عبد الغفار: أنا لقيت ثلاثة قاعدين في الأودة مع بعض دخلت عليهم قتلهم تعبان من المسالك آجى أتصير الميه مقطوعه وحرقانى، زاحوا واحد منهم كتبلى ورقة، وقالولى هات الرشام ده، بعثت جيبته مع واحد من بره

د.يحيى: طيب حاضر، إنت عاوز حاجة ثانية ؟

عم عبد الغفار: الله يكرمك إنت عاوزنى

د.يحيى: آه، أنا اسمى أيه

عم عبد الغفار: يحيى

د.يحيى: يحيى إيه

عم عبد الغفار: بانسى

الإربعاء 10-12-2008

467- ما زال "عم عبد الغفار" يعلمنا: (2-3)

بين الشارع الغابة، والبيت الرحم !!

(تثبيت "العلاقة بالموضوع" على الموقف البارنوي: "الكر- الفر")

أولاً: وصل بما نشر:

أشرنا أمس إلى ارتباط الذاكرة والتذكر، كممثل للنشاط المعرفي، بالعلاقة بالموضوع،

وفي هذه النشرة اليوم سوف ننتقل للتركيز على نوعية العلاقة بالموضوع عند عم عبد الغفار، وكيف أنها شُحنت بنوعية "الكر والفر" من واقع الاشتغال بمهنة استلزمت هذه العلاقة، على حساب نموه، إذ حالت أن يتخطاها إلى ما يليها من علاقات أرقى، تلك العلاقات التي تبدو أكثر تمييزاً للعلاقات الإنسانية الجدلية الأصعب.

لا مفر من مرور موجز - مرة أخرى - على نظرية العلاقة بالموضوع وربطها بالنظرية التطورية الإيقاعية، حتى يمكن تحقيق هذا الفرض المقدم لقراءة هذه الحالة على خلفية نظرية مناسبة.

تتدرج العلاقة بالموضوع منذ داخل الرحم حتى النضج التكاملي على الوجه التالي:

1- تبدأ الحياة وليس ثم موضوع أصلاً، فهي مرحلة أنه : "لا موضوع" (وذلك منذ تواجدها داخل الرحم، حتى بعيد الولادة: بأيام إلى أسابيع- مختلف عليها) وهذا ما يسمى الموقف الشيزيدي schizoid position

وهو وجود منغلق على ذاته، تتحدد علاقة الفرد فيه بما حوله باحتياجاته البقائية كأننا حيا فقط، بغض النظر عن أي موضوع وجد أم انعدم خارجه.

2- بمجرد تمييز ما هو "أنا" عن ما هو "لا أنا"، meó not me يبدأ إدراك العالم الخارجي، بدءاً بالأم، تظهر الأم كموضوع منفصل عن الذات: فهي الدهشة (البهر orientation) وهي مصدر الخطر، فالخذر والتوجس، فالكر والفر، وهذا ما يسمى "الموقف البارنوي" Paranoid Position

منذ سن الخامسة، أو قبلها، نشأ عم عبد الغفار على عربة ابيه يجرها حصانه في الشارع - كما بينا - من قبل : " من البداية، كان الشارع بناسه وحركته وكزه وفره وهو مع حصانه يحمل بضاعته، هو الموضوع الأول، وربما الأخير" نشرة (العرجي "النمر" والشارع: غابة الكر والفر)، لم يمثل البيت عنده إلا رحم أمه حيث أفرطت في تدليله حتى كادت بذلك تسحبه إلى مرحلة سابقة، ولم يمثل أبوه آخر موضوعا آخر بالنسبة له، إذ لم يكن ثم خلاف أو اختلاف منذ البداية، بل لعل أبوه الطيب الرحيم كان يمثل له وهو بجواره على عربته الكارو نجاح أسلوب الكر والفر خارج البيت، وفي نفس الوقت كان يدعم بجنانه غير المشروط أن يصبح البيت بتدليل أمه هو الرحم الآمن ، لا أكثر، فأين الموضوع الحقيقي؟ كان الأب حنوناً على صغيره المرافق له لا يرفض له طلباً، وهو نفسه الذي كانت حياته الحقيقية تجرى غالباً في الشارع "كارا- فارا" طول الوقت، ويبدو أن هذا لم يكن يشمل وحده، بل هي كانت ثقافة عرجية ناجحة ممتدة إلى إخوته الذين كانوا يمتنون نفس المهنة ، عرجية، وجاء موت الأب باكراً وعبد الغفار الطفل ما زال في السابعة لينطبع (الأب) أكثر غورا في كيان الطفل بما هو كما هو.

ظل عم عبد الغفار يكرس كل حياته ما بين الشارع والغابة، والمنزل الرحم، فلم تتح له فرصة تنمية علاقة جدلية مع آخر له بعض سمات ما أسيناه الموضوع البشري (كما بينا في الحلقة السابقة في الأسبوع الماضي (العرجي "النمر" والشارع: غابة الكر والفر).

زوجته تزوجها في سن الثالثة عشر، ويبدو أنها حاولت أن تكون "مشروع موضوع" بحق، برغم صغر سنها، إلا أنها لم تكن بالنسبة له إلا أداة خدمة في السرير والمطبخ، و برغم أنها لم تشكو أو تقصر، إلا أنها لم تكن بالنسبة له موضوعاً أبداً، وحين انتهى عمرها الافتراضي- من وجهة نظره، كما اسلفنا - وأصبحت بالسكر، لم تعد صالحة للاستعمال (ايضا من وجهة نظره) فلم يعد يطيقها، وهو لم يطبقها أبداً من قبل إلا لذته، ثم أكملت عليها أمه بالغيرة منها، فتحيز لأمه على طول الخط، جاءت الغيرة من الأم الرحم المتمكلة، وليس من الزوجة مشروع الموضوع المجهض.

الإخوة والأخوات لم يمثلوا أية موضوعات لعبد الغفار، وحين وصفته زوجته أنه

"ما بيزعلشى أبداً على حاجة"،

يبدو أن ذلك يمكن أن يفسر لنا عدم تأثره بفقد خمسة من إخوته الستة في أعمار متفاوتة (24 & 20 & 70 & 60) وذلك بعد فقد أبيه وهو في سن التاسعة.

ثم إنه كما ذكرت الزوجة لم يقابل تقرب إخوته له بمثله ، تقول الزوجة :

الخميس 11-12-2008

468- أحلام فترة النقاهة "نص على نص"

نص اللحن الأساسي: (حلم 115)

في البدء التهاب الخصام حول إصلاح البيت بين الساكنة في الدور التحتاني ومالكة البيت المقيمة في الدور الفوقاني وترامت الأصوات إلى الحارة الصغيرة ففتحت نوافذ وأبواب وأيد البعض مالكة البيت. أما الكثرة فأيدت الساكنة واحتدم الجدل ثم تطايرت الشتائم حتى أُنذر الغضب الأحمر بسفك الدماء.

التقاسيم:

... لكن باب السطح انفتح عن الرجل الذي يسكن وحيدا في حجرة في السطح، وأخذ ينزل الدرج بهدوء لا يتناسب مع نار الشتائم ونذر الحريق الذي على وشك الاشتعال، وحين وصل إلى بئر السلم حيث تدور المعركة، قال بنفس الهدوء: ما الحكاية يا جماعة؟ أنا سوف أحلها لكم. فقالت ساكنة الدور التحتاني: كيف ستحلها يا روح امك؟ فلم يهتز ولم يرد، فقالت مالكة البيت: نعم سيحلها ونصف، أنت لا تعرفينه. قالت ساكنة التحتاني: طبعاً أنت التي تعرفينه، قالت المالكة: إخرسى، أنت حين تعرفينه ستعرفين كيف يجلها، قالت التحتانية للرجل: أرنا شطارتك يا سيد الرجال. قال الرجل للمالكة: أنت تقومين بإصلاح البيت وهي تقوم بعمل اللازم. قالت المالكة: وانت إن شاء الله !!!

قال الرجل: بإذن الله.

نص اللحن الأساسي: (حلم 116)

ذهبت لتهنئة صديق قديم على الوزارة ولكن بخلاف المتوقع قوبلت في المكتب بفتور واضح ثم طال انتظار المقابلة دون جدوى فتسلل إلى ظني أن بعضهم افترى على فرية أفسدت الود القديم، وأخيراً غادرت مجلسي لا أرى ما بين يدي واستقبلني زميل يبقى على وده وقال لي: لعنة الله على السنة السوء فسألته ولم لم يقابلني ويتحقق من الأمر فقال إنه مضى زمن والقانون معطل اكتفاء بأقوال الشهود.

الجمعة 12-12-2008

469 - وار/بريد الجمعة

أما قبل:

عزاء واعتذار

للأسف، لم أتابع الحادث في حينه،

حالت ظروفى أن أتابع بريدى الإلكتروني فى الفترة الأخيرة كما
ينبغى،

لاحظت بعد مضى وقت غير قليل أن هناك من الزملاء الأفاضل
من يطمئنا على أ.د. أميرة سيف الدين، وأن حالتها تتقدم
إلى أحسن، وأنا لا أعرفها شخصيا وإن كنت سمعت عن حماسها
ونشاطها وعلمها كل ما هو واعد طموح،

ثم فتحت أخيرا هذا البريد الحزين من الزميل د. ملهم زهير
الحراكى من سوريا وهو ينعى زميلات وتلميذات أ.د. أميرة،
المرحومات د. دعاء حبيب، د. دينا، د. مارى. ويسأل الله
للأستاذ الدكتورة أميرة تمام الشفاء،

إذن فهو الموت يتربص بنا دون تفسير أو استئذان

إذن فهو الفقد مجرم بعضنا من بعضنا، دون تأمين أو
تعويض

إذن فهو القدر يلعب كما يشاء، وعلينا أن نحترم قواعد
اللعبة، مع أننا لا نعرف لها قواعد

لم يعيدنا أحد بالخلود،

ولا هو مطلب جيد (فى هذه الدنيا)

فقيم المفاجأة؟

الموت حق،

لكن الفقد صعب

ولا كلمات تفيد

فلماذا العزاء؟ وقيم التقصير؟

ولله ما أخذ
وله ما أبقى
وهو مع الصابرين
الفاعلين
الخاملين أمانة من رحل، ومن بقى، ومن يأتى بعدنا أبدا.
يحيى الرخاوى
والآن إلى بعض ما نشارك به فيما هو حياة
فقد زاد الحمل بفضل الله
وعظة الموت
فالحمد له أولا وأخيرا

البريد
مقدمة:

لأنه أسبوع العيد، فالبريد خفيف خفيف، ليس بالضرورة
نتيجة لآثار العدوان المعدي،

أعاده الله علينا بما يجب ويرضى، ونستحق
طيب، إذا كنا لا نستحق لأننا لا نفعل ما يجعلنا نستحق
فما العمل؟

لكن بأى حق نضع نحن له حدود رحمته وفضله
دعونا نعمل فورا حتى نستحق
وكل عام وأنتم بخير

حالات وأحوال: كهل "عرجي" يعلمنا (1)
بعض ماهية: العلاقة بالموضوع، والقدرات المعرفية
د. عمرو دنيا

وصلنى أنى ما زلت كل يوم أتعلم من المرضى أكثر بمئات
المرات مما أقرأه فى الكتب ومازلت أكتشف كل يوم خيرات
معايشة أعتقد أنى لن أجدها فى أى مكان كما أنى أرى أنى
سأظل تلميذا لمرضى مهما كبرت.

د. يحيى:

تصور يا عمرو أنه بقدر فرحتى بما وصلك هكذا، خفت ألا

نكون قدر تلك المسئولية، إذا كنا نتعلم من مرضانا فعلا، فنحن مدينون ليس فقط لهم، ولكن علينا أن نوصل ما تعلمناه إلى كل الناس، ليس لكي نقيهم من المرض فحسب، ولكن لنعرف من نحن، وربما لماذا نحن، وكيف نحن، لعلنا نستطيع أن نسهم في إيقاف ما يلاحقنا من اغتراب ويهددنا من تراجع.

د. عمرو دنيا

مش عارف يا د. يحيى وصف الشخصية قبل المرض فعلا شخصية مضادة للمجتمع ولا إيه، ولو ماكانش هو النوع ده، إمال يكون إيه؟!

د. يحيى:

من حيث المبدأ ، لا يوجد ترادف بين من يخالف القانون، ومن يسمى الشخصية ضد المجتمع، قد تخالف القانون ولا تكون كذلك، وقد تكون كذلك وتكون أذكى من أن تخالف القانون، لقد ذكرت في قراءة للحالة أنني لا أتفق مع ابنتي ساندرأ، التي قدمت الحالة، في هذا التوصيف، فلا هو صحيح، ولا هو مفيد، فعم عبد الغفار كان له مجتمعه المنتقى، ولم يكن ضده أبدا، هو كان مستثارا دائما، مندفعأ، كارأ فارا، حذرا مهاجما ، وكل هذا ليس "ضد المجتمع"، فيما أرى.

حالات وأحوال: العلاقة بالموضوع والقدرات المعرفية (2)

العربي "النمر" والشارع: غابة الكر والفر.

د. محمود حجازى

مش فاهم وأرجو توضيح معنى "مسارا جدليا صحيحا"؟

د. يحيى:

التعبير صعب، عندك حق، لكنه والله العظيم هو ليس منظرة، ولا طق حنك.

هو المسار الوحيد الذى أعرفه لتطور البشر أساسا، وربما تطور الحياة برمتها،

الحكاية هى أننا إذ ننمو نحتوى ما قبلنا من أحياء وتراكيب، لا نلغيها ولا نتجاوزها، نحتويها بالتبادل (الإيقاع الحيوى)، وبالتناسب، وبالجدل، وهذا الأخير هو الآلية التي تصنع مما يبدو أضدادا، أو مراحل حياتية متنافرة، تصنع من كل هذا كيانا جديدا قادرا على مواصلة النمو بنفس الجدل، فإذا أضفنا إلى ذلك أن هذا لا يتم في حالة الكيان البشرى إلا في حضور "آخر" يسلك نفس المسار معنا وبنا وضدنا، فهو التحدى الملقى في وجه البشرية، والتي لا تلوح ملامح نجاحه حتى الآن بقدر كاف،

يا ترى هل أوضحت أم زدت الأمر غموضاً؟
أشعر أنني زدته غموضاً.

د. عمرو دنيا

وصلني أني أول مرة أخذ بالي إن ممكن العلاقة بالموضوع أيّا كانت العلاقة، وأيّا كان الموضوع هي فعلاً بمثابة تحمين ضد التدهور المعرفي لدى الإنسان، وأنه مش لازم تكون تمارين ذهنية أو أنشطة معينة للحفاظ على هذه القدرات المعرفية.

د. يحيى:

هذا صحيح، لكن العلاقة بالموضوعات البشرية أصعب، لأنها تمارس نفس المحاولة معك كموضوع، وعم عبد الغفار كانت علاقته بالشارع "ناسا وحركة وبقطة وكرا وفرا"، وهذا هو ما حافظ عليه.

د. محمد سيد

هل تتفق معي أن كلمة الموضوع في المصطلح الإنجليزي object relation من الممكن استبدالها بكلمة (الكائن) فتصير الترجمة (العلاقة بالكائن) فالكائن هذا قد يكون إنساناً أو موضوعاً حياً أو غير حي، وبهذا نحقق كونه كيانه منفصلاً

د. يحيى:

لا .. لا أتفق معك، عذراً.

أ. رأمي عادل

بداخلنا آخر، عالق، مستهجن، يتواري خلف نواته، فتسعه سدته المحكمة، لا يتسرب وقوده. هذا الآخر الذي هو نحن: قد اعتبره الزمن، أو الجوع، فلا تزيده وحدة عم عبد الغفار الاضراوه وفتكاه، لكن علاقته صميمه قد يغدو بها هذا الآخر السام بلسما.. شافيا.

د. يحيى:

نصف تعليقك الأول معقول،

أما التجريد اللاحق لما هو بداخلنا على أنه الزمن، أو الجوع إلى آخره، فهذا ما لا أقصده عادة، ولا أوافق عليه كثيراً، الزمن، والجوع وما إلى ذلك بداخلنا أيضاً، لكنني حين أقول أني آخراً بداخلنا أقصد كيانه حقيقياً متحركاً كامناً جاهزاً قادراً... إلخ

أما نهاية تعليقك فهو أيضاً معقول

* * * *

التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (25)

الفرق بين الموقف العلاجي والموقف الشخصي/الأخلاقي

د. محمود حجازي

وصلني أن الفرق بين الموقف العلاجي والموقف الشخصي الأخلاقي لا يكون واضحا تماما كما ظهر في عرض الحالة إلا من خلال المناقشة مع مشرف كبير،، أو في مراحل متقدمة من الممارسة مع وجود مراجعة دائمة من خلال المعالج لمسيرته وطريقته في العلاج.

د. يحيى:

هذا صحيح، ثم إن مشكلة الأخلاق، وقد قدمنا لها في هذه النشرات منذ وقت باكر، نشرة 15-10-2007 (من ملف القيم والأخلاق في مصر الآن)، ونشرة 16-10-2007 (من ملف الأخلاق بحث علمي شعبي)، هي مشكلة لم تحل أبدا، ألم يعتبر دبليو بوش نفسه حامى حمى الأخلاق وممثل الخير عبر العالم، ألم يصنف كل من خالف فكره، ولم ينجح لتهديد سلاحه شريرا، بالنسبة لنا نحن أغلب من الغلب، خاصة بعد أن تحكم في مسألة الأخلاق من لا يشتغل مع نفسه وربّه بالقدر الكافي.

الوقت ضروري فعلا قبل أن نتصور أننا نستطيع أن نميز الموقف الشخصي من الموقف العلاجي،

ناهيك عن أن نلتزم ظاهرا وباطنا بالموقف العلاجي (ما أمكن ذلك).

أ. زكريا عبد الحميد

المقالة ذكرتني بما سمعته من أعوام قريبة في اذاعة لندن (ال بي بي سي)، عن كيف أن 40 في المئة من المصريين فوق سن الـ 40 يعانون من مشاكل صحية (الرجال تحديدا) فيما يخص المسألة الجنسية

د. يحيى:

أنا لا أثق في هذه الأرقام المجردة ، قد تكون أكثر، وقد تكون أقل، وأحذر دائما من أن نستقى معلوماتنا عنا من وسائل الإعلام حتى لو كانت الـ BBC، وبينى وبينك، أنا لا أثق أيضا في أرقام ما يسمى بالبحوث الانتشارية عندنا، فالعينة غالبا غير ممثلة، والأسئلة مباشرة، فمن أين تأتي المصادقية؟

أ. زكريا عبد الحميد

المقالة ذكرتني كذلك بالفترة التي - شرفت ولا أقول عانيت من وعكات نفسية- فيها بالانخراط في جلسات العلاج الجمعي - من الخارج- في المنوات وكيف أن حضرنا كان (عايز امضاء من سلطة ما بأنه عيان) + أن حب الاستطلاع كان الموقف الأبرز أو المهيمن على العلاج .

د. يحيى:

أنا شخصياً أعاني كثيراً من وعكات نفسية، لماذا هذه المبادرة بالنفسي، ثم إنني أتخفظ ضد الحكم بأن حب الاستطلاع هوموقف مهين في ذاته، هو قد يكون كذلك إذا كان على حساب التغيير، ونحن لا نملك أن نعرف إن كان ثم تغيير قد تم من خلال هذا الاستطلاع أم لا، فالسألة قد تأخذ شهوراً أو سنين حتى نتبين هذا من ذاك،

أنا لست ضد حب الاستطلاع لأنه منبعث من الدهشة التي هي أصل المعرفة، أنا فقط ضد التوقف عنده،

ينبغي أن يكون الخطوة الأولى للمسئولية اللاحقة على كل من يسمح لنفسه برؤية الجديد جديداً.

د. على الشمري

هذه الست يبدو انها تقول جزءاً من الحقيقة، وتتهرب من اجزاء أخرى ولهذا نفترض ان هناك بعض المواضيع التي يجب التطرق اليها مع المريضة مثل :

- 1- هل عمل الزوج وغيابه عن المنزل نسبياً ساهم في تفاقم المشكلة؟
- 2- نحن لانعلم ماهو موقف الزوج من سلوكيات الزوجة؟ هل يشك فيها؟ وربما يفقد الزوج الرغبة في الجماع اذا شك في ان زوجته تحونه، وربما تحمل كل مايجرى من اجل الأولاد لاحبا في بقائها في البيت، ربما يكون هذا هوالحال.

د. يحيى:

يا صديقنا يا دكتور على الكريم، لقد بينت مرارا الفرق بين باب "الإشراف عن بعد"، وباب "حالات وأحوال"، في الأول نحن لا نناقش إلا النقطة التي يثيرها السائل، وقد نسال سؤالاً أو اثنين بما يسمح به الوقت، الإشراف كله مجرى في نصف ساعة كل ثلاثاء من الساعة السابعة والنصف صباحاً حتى الساعة الثامنة في مستشفى دار المقطم، ويوم الأربعاء في نفس الوقت تقريباً في قصر العيني، وتعرض عادة في كل جلسة (نصف ساعة) حالتين أو ثلاثه، والهدف منه هو توضيح نقطة أو أكثر متعلقة بسؤال محدد، وبالتالي، إسمح لي أن أقبل كل الاحتمالات والتساؤلات لتي ذكرتها سيادتكم، والتي ساوردها لاحقاً دون تعليق، علماً بأنني لا أوافق على ما وصلني من أغلبها، ثم أحيلها إلى الزميل المعالج لعله يستبين الأمر ويستفيد منها.

د. على الشمري

- 3- ما الذي استجد وجعلها تستفيق من نومها العميق وتكتشف ان الزوج بشع وقبيح ولا يطاق بعد هذه المدة الطويلة؟ أم أن سوء العلاقة بينهما جعلته في هذه الصورة؟

د. يحيى:

يحوّل السؤال إلى الزميل المعالج

د. على الشمري

4- أليس من الجائز ان تكون الصورة معكوسة؟ أى انها اكتشفت ان زوجها على علاقة فى امرأة اخرى؟ او انه زير نساء؟ وان ذلك بالنسبة لها كان صدمة كبيرة على مستوى الوعى فهربت فى مجاهل اللاوعى للبحث عن حلول غير توافقية لإعادة التوازن ولكنها تتألم من تأنيب الضمير مما جعل العلاقة غير المشروعة ليست كاملة.

د. يحيى:

يحوّل السؤال إلى الزميل المعالج، بعد شكر الدكتور على

د. على الشمري

كل المعلومات المتوفرة حالياً من مصدر واحد هي الزوجة فقط ولا ادري هل يوجد مصدر آخر الأولاد مثلاً؟ ربما د/عوى فكر بذلك. أعتقد اننا اذا امطنا اللثام عن هذا الجانب المظلم او الجهة العمى ربما نتوصل لوضع خطة علاجية مجدية.

د. يحيى:

يحوّل السؤال إلى الزميل المعالج، مع الشكر

د. نعمات على

سيده متزوجة وتجرى مكالمات تليفونية مع أشخاص لا تعرفهم وتذهب للراجل فى بيته ولا تنام معه كيف؟ طبعاً عارفة إن لازم أصدق كلامها ، بس يمكن مع توثيق العلاقة بينها وبين المعالج تظهر حقيقة أخرى، ثم كيف يرضى الراجل اللى هى تعرفه بذلك ولاينام معها؟ أريد معرفة معلومات أكثر عنه؟

د. يحيى:

من قال أنك لا بد أن تصدق كلام المرضى على طول الخط، ثم برجاء، أن ترجعى لردى حالا على الصديق الدكتور على الشمري، وأنت لا تحتاجين إلى توضيح الفرق بين باب الإشراف عن بعد ، وبين حالات وأحوال، فأنت تساهمين بشكل مباشر فى "الإشراف عن قرب"، كما سيرد فى بقية تعقيبك حالا.

د. نعمات على

بصراحة أنا عندى نفس المشكلة، عندى عيانة لها نفس المشكلة تقريبا، ولما عرضتها على حضرتك قلت لى نفس الكلام تقريبا، ففكرت فى موقفى الشخصى والأخلاقى وتعبت من تقبلى لما تفعل، ولكن مع الوقت اكتشفت أن التقبل لايد أن يكون مشروطا بعدد معين من الجلسات، نقف بعدها وقفة مع المريض أو المريضة، ونعيد التعاقد ثانية على شروط جديدة، بس أهم حاجة تكون العلاقة بين المريض وبين المعالج فيها ما يكفى من صراحة، وأن تشعر المريضة بأن المعالج يشعر بالاحاسيس الخاصة بها.

د. يحيى:

صحيح

أ. محمد إسماعيل

إمتى أعرف أن ده موقف أخلاقى مش موقف علاجى؟ وليه ده مايقبش موقفى شخصياً، هو مش كل معالج بيعالج بوجوده وباللى عنده؟

د. يحيى:

أظن أن الرد فى اليومية لم يحسم هذا الأمر بشكل جازم، وقد أوصى المشرف بالاستعانة بكل مستويات الإشراف، كما أكد على أن تكون مهمة الطبيب هي التطبيب، بمعنى فك الإعاقة، وحفز النمو، وبأ حذا منع النكسة، وهى مهمة تختلف عن مهمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر التى يقوم بها غيره بكفاءة على مسئوليته،

أم أن المعالج بيعالج "بوجوده"، فهذا صحيح، لكنى تحت سؤالاً لم تسألته أنت، لكنه خطر على بالى من خلال تساؤلاتك، وهو: ماذا يكون الموقف لو أن منظومة المعالج شخصياً تسمح بمثل هذه التصرفات وتعتبرها أخلاقاً متينة وتماهى التمام؟

أنا لا أريد أن أرد على سؤال طرحته أنا، لكن لنتذكر معا أنه سواء كان المعالج متزمتاً، أو منطلقاً، فكلاهما موقف شخصى، والنهى عن تداخل الموقف الشخصى مع الموقف المهنى يسرى على الإثنين، وحكاية بيعالج بوجوده، لا تعنى أن نفتح الباب على مصراعية لتأثير وجوده هذا مهما كان نوع وجوده، هناك عوامل كثيرة جداً تشكل هذا الوجود الذى لا يصح أن يقتصر على موقفه الشخصى كفرد، من ضمنها الثقافة الخاصة والعامة، واللحظة التاريخية، والبعد الطولى لما يترتب على احتمال الخلل بين مستويات المواقف وبعضها...إخ

أ. محمد إسماعيل

متى ممكن أرجع فى الشروط اللى حاططها لعيان عشان يكمل؟ يعنى هو لو ما عملش إيه ممكن أرجع فى الشروط؟

وبالنسبة لليومية وصلتنى بس برضه العنوان مختصر

د. يحيى:

المهم أنها وصلتك، أما العنوان، فلا بد أن يكون مختصراً، إن ما يعيب العنوان عادة طوله لا إيجازه،

ثم نرجع لحكاية متى أرجع فى الشروط...إخ؟ والإجابة كما تعرفها غالباً، هي أن المسألة شديدة المرونة، وتختلف من حالة لحالة، ومن معالج لمعالج، وكثيراً ما يعجز المعالج عن تحديد وقت بذاته لإعادة النظر فى الشروط، وفى هذه الحالة يكون للإشراف دور مفيد جداً، لكن يظل المعالج مسئولاً أولاً، والقياس بصفة عامة هو بمدى الضرر، وحجم المضاعفات، وسوء استعمال العلاج لأغراض غير علاجية (تبريرية مثلاً)، وكل هذا متروك لخبرة المعالج ومهارته (مع الإشراف ما أتيج ذلك)

أ. إسرائ فاروق

حاسة إني عندي صعوبة في أن افصل فصل حقيقي بين موقفي العلاجي وموقفي الشخصي في كثير من الأحيان .. وبصراحة لما باحاول أعمل كده باحس بلخبطة، وباحس إن اللخبطة دي واصله للعيان .. ومش عارفة أعمل إيه؟

د. يحيى:

أشكرك على هذه الأمانة، وأرجوك أن تقبلي فكرة أن تصل لخبطتك للمريض، لأن المريض يقبل منا ذلك، بشرط ألا يكون اهتزازا أو ربكة، اللخبطة بمعنى الخيرة الأمانة يشاركونا فيها المريض، وكثيرا ما يسهم في حلها معنا.

ثم إن محاولاتك الواعية شيء طيب، لكنها ليست كل ما هناك، فأنت ما دمت مستمرة في التدريب والعلاج فالنمو، وتحاولين على كل المستويات التي تعرفينها عن نفسك، والتي لا تعرفينها، فإن هذا هو المهم، الاستمرار والأمانة والوعي والآخرين (الإشراف والمريض) جديرة بأن تشخذ خبرتك كل يوم أكثر فأكثر.

أ. إسرائ فاروق

أنا يا د. يحيى في الحالة دي بدور على موقفي كمعالج مش عارفة ألاقيه ، في حين أن موقفي الشخصي حاضر في ذهني كويس .. وده بيخليني قلقانة؟

د. يحيى:

بيتي وبينك، وليس فينا من زعل، لا أحد منا يعرف موقفه الشخصي الحقيقي، إننا نعرف ما نسمح لأنفسنا أن نعرفه، (حاضر في ذهني!!) وهذا هو غاية الممكن، أما ما نتطور إليه ونحن نتعلم، وهو موقف شخصي أيضا قد يكون كامنا فينا من الآن، فهو أمر آخر

أرجوا الا أكون قد زدتك قلقا.

أ. هالة حمدي

وصلني من النشرة أني كنت هابقي قلقانة من مسألة الوقت اللي أنا باقعهده معها (المريضة) من غير ما أغير أي شيء، وكنت برضه مش عارفة هاتصرف إزاي؟، وساعتها كنت هاعمل برأى حضرتك في إن أستنى لخد ما يكون فيه علاقة جامدة بيبي وبينها، وساعتها حادياها حرية الاختيار ما بين إنها تسمح لي بمساعدتها أو إنها ما تجيش لى تاني.

د. يحيى:

هذا تقريبا ما جاء في المناقشة، ومعظم التعقيبات.

أ. هالة حمدي

فيه حاجة كده انتبهت لها، وهي إن المريضة فعلا ممكن تكون مستعملة د. عوني علشان تتحط تحت بندا إنها مريضة، وده حايسنדהا أو ممكن يجرجها في وقت الخطر (الفضحية)؟

د . يحيى:

مش ضرورى الفضيحة، فاخطر يأتى من داخلها مثلما يأتى من خارجها

د . مدحت منصور

"عشان أنا ما ينفعش أكمل عيشتي كده .. أنا عايزة أعيش عيشة نظيفة .. أنا مش عايشة"

اللى وصلنى إن السيدة دى عايزة الطلاق وهى مش قادرة تآخذ القرار ده , ورشة خياطة و محل حلاقة وسنترال إلخ يعنى مستوى مآدى أعتبره عالى , شمال الصعيد يعنى ضغط اجتماعى - رمت جوزها وخمس عيال عشان لا مؤآخذة تشوف مزاجها- مش عارف إن كان فيه حاجة من الأملاك بإسها , لا أظن إن الوصول الريم يغلط الغلطة دي, بعد الطلاق ستقيم عند الأب أو الأخ محددة الإقامة غير مرغوب فيها إلى أن يأتيا عدل آخر ربما يتم الضغط لتقبله. إذا دعنى أتخيل , أحلم أن "ساعات بابقى عايزة أنزل على دماغه بإيد الهون ... أنا لو أضمن إن لو قتلته مش هادخل السجن .. لو حد يضمن لى خطة محكمة ما فيش وراها أدلة .. هآقتله" أتخلص منه. يظن البعض أن السيدة إذا كانت لا تطيق الرجل ستفارقه مهما كانت النتائج , لا أظن ففى بينتى مشاكل مشابهة تصل أن السيدة لا تطلب الطلاق لأسباب مادية و اجتماعية منها خوفها من لقب مطلقة الذى تحشاه الكثير من السيدات هنا فى طنطا.

هذه السيدة تبحث عن أشياء أتيح لها البعض منها إلا الحب فقيلت بالمتآح حين إشعار آخر فى صفقة تشعر بها لذلك هى واعية أنها لا تحبه

د . يحيى:

لم أفهم مآذا تريد يا مدحت بعد كل هذا، هل عندك اعتراض على ما دار من نقاش فى الإشراف؟ هل تريد أن توعينا أكثر؟ مآذا تريد؟

د . مدحت منصور

أنت تقول للمعالج : " إنت يابنى عشان تعرف موقفك الدينى والأخلاقى بتشوف إنت تقدر ولا ما تقدرش، هآنتجآوز ولا حآتحكى، خللى بالك، لما بنقرب على الدين والأخلاق، والفرق بين القدرة وحقيقة الامتناع والمسئولية، الحكاية بتهرب منآا فى اللا شعور جامد، إحنا بشر غلابة، الحكاية صعب فعلا." أرجو من حضرتك تفهمى أكثر أنا بأحاول أفهم بس محتآ شوية توضيح

د . يحيى:

على ما أذكر، كان ذلك ردا على المعالج وهو يقول أنه شخصيا موافق على ما تفعله هذه السيدة من الناحية الأخلاقية، أو شيء من هذا القبيل، كنت أريد أن أنبهه أن موافقته هذه لم تختبر، وأن المريضة لم تحضر لطلب هذا الموافقة المشكوك فيها، إذا هو لم يقس بها منظومته شخصيا،

أنا يا مدحت الآن أكتشفت خطئى فيما قلت، لانه لا ينبغي أن نقيس موافقتنا من عدمها بمنظوتنا نحن ، ولكن علينا أن نقيسها بمصلحة المريض، شكرا أنك نبهتني لما ينبغي أن أراجع هكذا.

د. مدحت منصور

أخيرا مشكلتي أنا بعد إذن حضرتك لما تركت منظومة الدين و الأخلاق في تقييم الناس و النظر من خلالها و حملتها داخلى في نفس الوقت حصل إنى ما قدرتش أرفض حد عشان خطيئته و في نفس الوقت احترت هو الناس بتعمل كده ليه ؟ و فيها قصص مشابهة لقصة الست دى و في نفس الوقت يقول فيه سبب أو أسباب أو حتى ميررات إنهم يعملوا كده و فيه ناس يمكن التمسست لهم أعذار و اتهمت نفسى اتهامات أبسطها إنى شيطان أخرس وأقصاها ... حاجات مش و لا بد، أنا الحقيقة مش هامى الاتهامات قوى بس مش عارف أعمل إيه .. حقيقى محتار.

د. يحيى:

بصراحة واصلتني أمانتك، وأرجو أن نقرّ معا أن المسألة ليست سهلة، ويمكن أن ترجع إلى النشرات الأولى منذ أكثر من عام وقد تناولنا فيها بشيء من التفصيل هذه المشكلة، مشكلة الأخلاق، نشرة 15-10-2007 (من ملف القيم والأخلاق في مصر الآن)، ونشرة 16-10-2007 (من ملف الأخلاق بحث علمى شعبي)، ونشرة 17-10-2007 (لغة الطبقة "البيئة"، والقيم اللاأخلاقية في الأمثال الشعبية) دون الوصول - طبعا - إلى حل حاسم.

أ.رامى عادل

يمكن الزوجه ظمأنه بحق وحقيقى، هى بذلك ليست في حاجة لان تبتل،

أن نارها المؤججة لن تبرد إلا أن تعطى لزوجها القعيد، رغم أن إعاقته تحول دون ذلك.

واغلب الظن أن الامل في تلبية نداء هذه المرأة مبعثه إحاطة الطبيب وصدق احتياجه

د. يحيى:

فهمت الجزء الأول، وهو صعب تحقيقه،

أما التالى فلم أفهمه.

ماذا تعنى بتلبية نداء المرأة، وكيف يكون مبعثه إحاطة الطبيب وصدق احتياجه.

يا خبر !!! نسيت أنك الصديق رامى، أنت شاعر تحتفظ بأغلب المعنى في باطنك يا رجل.

يوم إبداعى الشخصى: حوار مع الله (3)

أ. أنس زاهد

نتخطى المعرفة إلى العرفان لى نصل إلى مرتبة المشاهدة - الشهادة ..

المعرفة ابنة العلم ، والعلم ابن القانون وأسيره ..

العرفان منفلت .. متفلت .. لا يخضع إلى سلطة ولا ينسب إلى أب ..

العرفان محطة ليس لها طريق يمكن اتباعه ..

الطريق إلى المحطة هو المحطة ذاتها .. والمحطة طريق، لا طريقة المحطة طريق نستجلى ملامحه التى لا

ملامح لها ، ونحن نسير وقوفا

لا يمكن أن نشاهد دون أن نتوقف، ولا يمكن أن نتوقف إلا اذا استجبنا لغواية التأمل ، ولا يمكننا أن نتأمل دون أن نواصل المسير إلى الإمام أو الإقلاع إلى الأعلى .. ولكن دون حركة .

المشاهدة حالة من السكون النشط

د. يحيى:

اطمأنت حين أضفت صفة النشاط إلى السكون فى نهاية تعقيبك.

عموما، فقد تملكى حذر من ميلك إلى التأمل، وترجيحك المحطة على الطريق،

نعم لابد من محطة حتى نواصل الطريق، وليس هناك تفضيل بينهما، المحطة هى فاصل بين طريق وطريق، أو هى وقفة على الطريق لنواصله، هذا هو أساس فكرتى أو نظيرتى كلها عن دور الإيقاع الحيوى فى حفز حركية النمو،

كل وحدة من وحدات الإيقاع الحيوى النابضة تتكون من طور للاستيعاب (لعله هو السكون النشط) يعقبه دور البسط (التشكيل النشط أيضا) وهكذا، إن كنت تعنى هذا، يزول حذرى.

قبلت ربطك العلم بالقانون، قد يكون العلم ابن القانون،

لكننى لم أقبل ان تكون المعرفة ابنة العلم، المعرفة أشمل وأعم

ربطك العلم بالقانون مهم، خاصة وقد بلغ من جهود بعض مقدسى العلم أنهم احتكروا المعرفة، فأصبح العلم ديننا كاملا له كهنوته الجامع المانع لكل ما عداه من قنوات المعرفة والكشف والمشاهدة

شكرا

د. على الشمري

في موضوع الحوار مع الله الحديث ذو شجون هو حديث لا يحتاج إلى وسائل خاصة وأدوات معينة ولا إمكانات محددة. فقط يحتاج إلى النية والصدق لانك تستطيع ان تكذب على ما شئت من المخلوقات، ويمكن ان تنجح بذلك إلا مع الله سبحانه وتعالى لانه يعرف ما لا تعرف ويدرك ما لا تدرك وفي هذا الموضوع العظيم موضوع الاتصال مع الخالق لا بد من الإشارة الى العوالم الثلاثة وهي المعرفة والشهادة والغيب

د. يحيى:

شكرا دكتور على، فأنا أوافقك على كل تلك المقدمة

لكن توقفت عندما بدأت تشرح المفاهيم باللغة السائدة.

لغة النفري هي لغة شديدة الخصوصية، حتى أن النص الذي توحيه إلى كلماته يكاد يتلامس معها لا أكثر، وهو لا يفسرها، ولا يتوقف عندها،

لست متأكدا إن كان يحق لي أن أستأذنك فأرفض نشر بقية تعقيبك الذي عزفت فيه علم المعرفة، وعلم الشهادة، وعلم الغيب، لأنها تعريفات تقليدية جيدة، لكن ليس لها علاقة، لا بلغة النفري، ولا باللغة التي أستعملها أنا في قراءته،

ومع ذلك فقد تراجعت عن تجاوزي حقلك، وسوف أثبت بقية تعقيبك أملا أن يقبل القارئ هذا التنويه الذي أقدمه حالا وهو يقرأه حتى لا تختلط الأمور.

د. على الشمري

احب الاشارة إلى هذه العوالم الثلاثة وهي المعرفة والشهادة والغيب للتذكير فقط ويقال ان

1- عالم المعرفة: هي مجموعة حقائق ومعلومات صحيحة في حقل او مجال معينة يعرفها او جزء منها من يعرفها وفي الغالب المعرفة جزئية قال تعالى "\ وما اوتيتم من العلم إلا قليلا\" لكن الله سبحانه وتعالى على علم وإطلاع تام بها والبشر على حسب اجتهادهم يكون نصيبهم منها.

2- عالم الشهادة: وهي تختص بمعرفة المجهول عن طريق الشواهد كارتفاع نسبة بخار الماء في الجو مؤشر قوى او شاهد على وجود المطر وتكوين الغيوم قبل وجودها ومعرفة هذا العالم يختص بها الله سبحانه وتعالى وبعض العلماء الذين يختصهم الله بذلك واذكر ان جدل قد اثير حول معرفة جنس الجنين وثار لغط حول ذلك حيث معرفة ذلك من اختصاص الله سبحانه وتعالى وعندما رجعت للآية الكريمة لم اجد ان ذلك مقصورا عليه فقط "\ ويعلم ما في الأرحام...\" ولم يقل بعدم إمكانية معرفة احد من خلقه سبحانه وتعالى.

3- عالم الغيب: وهو عالم هائل ومزيدا من الأسرار وأسرار الاسرار واسبابها ومسبباتها فهو خاص بالله سبحانه وتعالى ولا يعلمه إلا هو فمن الغيب ما نجهله في ذاتنا والعالم الخارجى غير المتناهى بأرقامه الفلكية فماذا يكون الحوار مع الله سبحانه وتعالى وفي أى من العوالم أجدى؟

د . يحيى:

سبق التنويه

شكرا

د . محمد أحمد الرخاوى

المعرفة والغيب

احتجب الغيب ليكشف

فيومض اطيافه

فيغشى السدرة

ثم محتجب

لنكدح اليه

فلا يوجد

الا اذا صدق اليقين

باللا سوى!!!

واللا نهاية

المعرفة يقين الوقفة

تنتهى بالظن بالمعرفة!!!

تدور الافلاك في مداراتها

اذا ثبتت الوقفة

وما أصعب ثباتها

الى ان نلاقه

د . يحيى:

الحمد لله أنك لم تشجب كل ما عدا ذلك هذه المرة

شكرا

السبت 13-12-2008

470- نجيب محفوظ: بداية بلا نهاية

تعتة

"أخلق بذى الصبر أن يحظى مجاته، ومدمن القرع للأبواب أن يلجا".

أدمنتُ قرع كل باب منذ أرسلت الاقتراح بإصدار دورية فصلية متخصصة في نقد أعمال نجيب محفوظ، أرسلتها للمرحوم أ.د. عز الدين إسماعيل بتاريخ أول نوفمبر سنة 1988، بعد تشريف جائزة نوبل بحصول شيخنا محفوظ عليها. أخيراً، وبفضل لجنة الحفاظ على تراثه وفضل الله، تقرر إصدارها حولية تمهيدا لأن تكون فصلية، على أن يتولى رئاسة تحريرها ذلك المثابر الشامخ المبدع الطيب القوى: جابر عصفور، كما يتولى سكرتارية تحريرها الإبن الناقد الملتزم د. حسين حمودة. يا خير!!! الحمد لله! ما هي تظهر أخيراً بعد عشرين عاماً بالتمام. طلب منى الإبن الصديق د. حسين حمودة أن أسهم في العدد الأول بلمحة عما أعرفه عن أية بداية مارسها محفوظ وعاشتها معه، فرأيت أن أقتطف مما كتبت لهذه الحولية بعض المقتطفات الدالة بمناسبة عيد ميلاده الموافق يوم باكر 11 ديسمبر 1911.

المقتطف الأول

... براوغنا نجيب محفوظ عادة وهو يلوح لنا بأن ثمة نهاية، لكننا نكتشف دائماً أنه لا ينتهى إلا ليبدأ.

المقتطف الثانى

..... المعروف عن نجيب محفوظ أنه شديد الانضباط فى حياته اليومية، وكأن اليوم يتكرر عنده مجدافه، اكتشفت أنه ليس تكراراً وإنما هو محاولة إحاطة بقفز البدايات من محيط الإبداع، نجيب محفوظ يبدأ جديداً فى كل ما يأتى ويبدأ.

المقتطف الثالث

..... أتيج لى أن أرى بداية من بداياته الجديدة القديمة، بداية معاودته الكتابة ضد كل التوقعات والخسبات العلمية والعملية، تعلمت ما لم أكن أتصوره، علماً وواقعاً. عاشته وهو يعيد تأهيل نفسه ليبدأ الكتابة من جديد حتى انتصر على الإعاقة بتدريب يومى طوال خمس سنوات، فى

السنة الأولى كنت أفرح فرحا لا يحفى حين أُنح أن أقرأ حرفا واحدا بين كل ما "شخبط"، بدأت الحروف تتميز في شكل هلامي أسفل يسار كل صفحة. لم أسأله، تبينت بعد شهر طويلة أنه توقيع، اسمه، لكن ماذا تحت ما يشبه التوقيع، أشكال أخرى ليست حروفا، وبعد شهر تبينت أنها أرقام. ثم بعد عام وبعض عام عرفت أنه تاريخ اليوم الذي كتب فيه "الواجب". وكان يشاركني فرحتي وأنا أبلغه بعض ما نُحِت في قراءته، أعنى كنت أشاركه فرحته، وحين استطاع بعد أكثر من عامين أن يكتب جملة على بعضها كان هذا هو عيدنا الكبير، ورحت أميز في بعض الصفحات "رب اشرح لي صدى"، "إن الله مع الصابرين"، "سبحان الملك الوهاب"، وكذلك: "سأله يا سلامة"، "خفيف الروح بيتعجب"، ثم تحت اسمه أيضا ليس في أسفل الصفحة، ما هذا؟ إنه يسبقه اسم آخر، آه!! هذا هو: إنها فاطمة نجيب محفوظ، أم كلثوم نجيب محفوظ، فأدعو لهما وله.

المقتطف الرابع

..... بعد مخاض طويل صعب، تمت ولادة الأولاد الحروف والبنات الكلمات، فبدت الأحوال جاهزة للتقارب معا لتصنع إبداعا جديدا، تبينت أنه أصبح قادرا على أن يصوغ أفكاره هو، وليس فقط أن يحط اسمه أو اسم إحدى كريمتيه أو آية قرآنية كريمة، تأكدت أنه على وشك أن "يعملها"، تجرأت فسألته، هل ثم شئ في الطريق؟ أجابني مبتسما وهو يشير إلى دماغه أنه يشعر "بنغبشة" ربما يتمخض منها شئ ما، وقد كان، فكانت "أحلام فترة النقاهة".

هذه الذرية الجميلة لم يكن يمكن حبسها في حجرته أو أدراج مكتبه، فجاءت حفلة السبوع الجماعية صاحبة حين ظهرت أولى أحلام فترة النقاهة للناس في مجلة أسبوعية (نصف الدنيا).

المقتطف الأخير

... حتى الموت لم يستطع أن يبلغني منه أى معلم من معالم آية نهاية.

حين أشفق شيخنا علينا فلم يستأذنا وهو يختار أن يرجع إليه ليرضى "... وعجلت إليك رب لترضى"، رضى الله عنه فرضى عنه، رحلت أعيش جزع الفقد ولوعة الفراق، لكن لم يخطر ببالي أبدا أنها النهاية، أو أنه الموت أصلا، كان بداخلي يقين أنها ليست إلا بداية جديدة، فقط هى بداية معالمها ليست في متناولنا "الآن".

ينتقل الوعى الفردى إلى الوعى الكونى إلى وجهه الله تعالى، فأين النهاية!!؟!

إلى هذه البداية كان شيخنا يسعى طول عمره حتى تحقق له ما أراد،

فإذا لم يكن في مقدورنا أن نخطط بإبداعه الجديد هذا "الآن"، فلنشحن أدوات كدحنا، ونحن نقتفى بداياته المتجددة أبدا، أعنى بداياتنا، ربما يصلنا بعض ما تيسر مما أراد توصيله بكل ما "كان" وما "فعل" و"يفعل" و"نفعل"!!..!!

471-التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسى (26)

الذات: البيت

الزعد من الخارج إلى الداخل، وبالعكس

د. الشافعى: صباح الخير يا دكتور يحيى، هي عيانة عندها 37 سنة، وعندها ولد بنت، 11 و 9 سنين، حضرتك حولتها لى من أربع شهور تقريباً.

د. يحيى: أيوه.

د. الشافعى: هي معاها بكالوريوس لكن ما بتشتغلش، ربة منزل يعنى، حضرتك حولتها لى من أربع شهور تقريباً، كانت الشكوى الأساسية ساعتها إن هي بيجلها خوف فظيع، رعب، لما يكون فيه برق وزعد، أو لما ينزل مطر جامد، وكانت بقاها تقريباً على الحالة ديه عشر شهور قبل ماتيجي، حضرتك حولتها فى الأول وكتبت "تؤجل الأدوية حالياً"، كانت واخدة أدوية لما شبت وما فيش فايده، فى البدايه الأمور كانت صعبة، فأنا إدبتها دوا بعد استئذان حضرتك، بدأت الدنيا تهدى شوية

د. يحيى: بس دلوقتى، قصدى اليومين دول، لا فيه مطرة ولا فيه زعد وبرق

د. الشافعى: أيوه، بس الأمور بانة إنها مش بس كده، دى عندها رهبات متعددة من كل حاجة تقريباً. عموماً: كل ده ابتدا يهدى من ناحية الأعراض، لكن مع الشغل معاها ظهر إن فيه مشكلة فى علاقتها بجوزها جامدة شويتين، وبرضه فيه حكايات ومشكلات فى علاقتها بأمها

د. يحيى: إيه دى وإيه دى؟

د. الشافعى: نمسك حكايتها مع أمها الأول، كانت وهي صغيرة كانت دائماً أمها سايباها، كانت بتشتغل ومشغولة عنها خالص، وخذ دلوقتى بعد ما كبرت برضه، زى ما يكون ما لهاش دعوة بيها، لا هي حاسة بمرضها، ولا بيها كلها، ولا حاجة.

د. يحيى: طيب وجوزها ؟

د. يحيى: على فكرة ساعات الشقة، وساعات العربية، تبقى امتداد للذات بشكل أو بآخر، الجسد بتاعنا ده بيت، ساعات بيبقى هو والبيت اللي احنا ساكنين فيه واحد، وبرضه العربية، ساعات لما يبقى الفانوس اليمين الوراى مخدوش أو مكسور، وانت راكب العربية تبقى عايز تمد إيدك تهersh في الخدش، الحكاية بقت عايزة دراسة ثانية بهدوء، الشقة عند الست عموما، خصوصا الست اللي ما بتشتغلش، بتبقى امتداد للذات من غير ما نعرف، بس أنا مستغرب ليه ما بتجيش المخاوف في شقة أمها مع إنك بتقول إن الأهل واحد، يمكن كان عندها أمل إن انتقالها لشقة جوزها حا يديها أمان واهتمام غير شقة أمها وهى صغيرة، ويمكن هى خدت - نتيجة لطول المدة - إن الاهتزاز الداخلى أمام إهمال أمها ثبت إنه مش خطر بمرور الزمن، لكن باين الجواز، بيت الزوجية ، لا عمل ده، ولا عمل حاجة أحسن منه، زى ما يكون الرعد بيهز السقف الهش اللي ما قدرشى يغطيها، لم انتقلت لبيت جوزها لقت السقف فوقها مخوخ، يبقى المطر ممكن يغرقها من شقوق السقف الخايب ده، دا غير الرعد اللي جواها اللي بيتحرك زى ما قلنا مع الرعد اللي براها، المسألة عايزة دراسة تفصيلية شوية، بس إوعى تاخذ كلامى ده قضية مسلمة، أو تقوله لها بطريقة مباشرة، إنت ترجع تفحص علاقتها بجوزها من كل ناحية، سيبك من حكاية الشغل بتاع جوزها وانشغاله ده، هو الوقت مهم صحيح، لكن ساعات الأمان بيوصل في نص ساعة، وساعات ما يوصلش لو هو قاعد في البيت أربعة وعشرين ساعة، لازم تفحص المنطقة دى بالراحة معاه ، تتدلب يعنى واحدة واحدة، ويا ريت مع جوزها برضه، إنت كده يمكن تلاقى نفسك بتشتغل على مستوى جديد خالص،

حنا اتكلمنا وبنعيد ونزيد في حكاية المؤسسة الزوجية دى، بصراحة دى عايز شغل طول الوقت، ويا ترى،

وماخبيش عليك، لازم ما تنساش العلاقة الحميمة، الجسد ساعات بيقول اللي ما نعرفشى نسمعه من غيره يا شيخ، والكلام في المنطقة دى مش صعب قوى بعد أربع شهور، وثقة، وانتظام في الحضور، واهو جوزها ابتدا يهتم، وبيستناها في العربية ساعة مجالها، ومع إنها بتقول ما فيش فائدة، إلا إن انتظامها بالشكل ده بيقول إن فيه فائدة ونص، إنت عملت شغل كويس، وبتعمل شغل كويس، وحا تعمل شغل كويس.

د. الشافعى: على الله.

ديسمبر 2008: أسبوع 2



إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

أ. د. يحيى الرخاوي

- أستاذ الطب النفسي: كلية الطب، جامعة القاهرة
- كبير مستشاري دار المقطم للصحّة النفسية لشخصيات
- رئيس مجلس إدارة جمعية الطب النفسي التطويري والعمل الجماعي

**الأبحاث النفسية**

- عيد الأبحاث وأوراق بالإنجليزية و عيد الفروض والنظريات والمداخلات بالعربية إضافة إلى عيد أبحاث الدكتوراه والمجستير التي قام بها وأشرف عليها ومشاركته عبيد الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية

المؤلفات

- حيرة طبيب نفسي - المشي على الصراط (ج1 الواقعة ج2 مدرسة العراة) - مقدمة في العلاج النفسي الجمعي - دراسة في علم السيكيوباتولوجي (شرح : سر اللعبة) العمل المحوري الذي يمثل تنظيره للأمراض النفسية والسيكيوباتولوجيا - أغوار النفس - حكمة الجانين - النظرية التطورية الإيقاعية وأساسيات من علم النفس (تشمل الخطوط العامة للنظرية النفسية البيولوجية لمؤلف) - قراءات في نجيب محفوظ - مثل.. وموال - مراجعات في لغات المعرفة - مواقف النفري بين التفسير والاستلهام - تحركات يحيى الرخاوي (ثلاثة أجزاء) - مبادئ الأمراض النفسية - علم النفس في الممارسة الطبية - علم النفس تحت المجر - (ألف باء . الطب النفسي - حياتنا و الطب النفسي - حيرة طبيب نفسي - عندما يتعري الإنسان - دليل الطالب الذكي في علم النفس والطب النفسي: 3 مجلدات - أفكار وأسمار حول القصر العيني - البيت الزجاجي والثعبان. (شعر) - اللغة العربية والعلوم النفسية الحديثة - المفاهيم الأساسية للطب النفسي- الطب النفسي للممارس - قراءات في نجيب محفوظ- مثل.. وموال قراءة في النفس الإنسانية - رباعيات ورباعيات - هيا بنا نلعب يا جدي سويًا مثل أمس - تبادل الأقنعة - أصداء الأصداء

الانتماء إلى الجمعيات النفسية

- عضو الجمعية المصرية للصحّة النفسية
- عضو مؤسس للكلية الملكية للأطباء النفسيين
- رئيس التحرير المشارك المجلة المصرية للطب النفسي.
- رئيس تحرير مجلة الإنسان والتطور -مستشار النشر بالهيئة العامة للكتاب
- مسئول التحرير المشارك للمجلة العربية للطب النفسي

إصدارات شبكة العلوم النفسية العربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2008

